[128] ايها الناس، ما انصفتم نبيكم صلى ا عليه وسلم، حين كففتم عقايلكم في بيوتكم، وابرزتم عقيلته للسيوف، ثم انه دنا من عائشة رضى ا عنه وهي في هودجها، فقال لها: يا ام المؤمنين ما تريدين بهذا الموقف ؟ قالت: طالبة لدم عثمان رضى ا عنه. قال: قتل ا تعالى الباغي في هذا اليوم، والطالب للباطل بغير الحق. ايها الناس: أتعلمون اينا الممالي في قتل عثمان، فرشقوه بالنبل، فرجع وهو يقول: فمنك البكاء ومنك العويل ومنك الرياح ومنك المطر وانت امرت بقتل الامام وقاتله عندنا من أمر اشار بقوله هذا إليها، حيث قالت: اقتلوا نعثلا قتل ا نعثلا (1) ! !

_____ (1) ذكر ابن الاثير قال: وكان سبب اجتماعهم بمكة ان عائشة خرجت إليها، وعثمان محصور، ثم خرجت من مكة تريد المدينة، فلما كانت بسرف لقيها رجل من اخوالها من بني ليث يقال له عبيد بن أبي سلمة، وهو ابن ام كلاب، فقالت له: مهيم ؟ قال: قتل عثمان وبقوا ثمانية. قالت: ثم صنعوا ماذا ؟ قال: اجتمعوا على بيعة علي. فقالت: ليت هذه انطبقت على هذه ان تم الامر لصاحبك ! ردوني ردوني ! فانصرفت الى مكة وهي تقول: قتل وا عثمان مظلوما، وا لاطلبن بدمه ! فقال لها، ولم ؟ وا ان أول من حرفه لأنت، ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعثلا فقد كفر. قالت: إنهم أستتابوه ثم قتلوه، وقد قلت وقالوا، وقولي الاخير خير من قولي الاول. =

_____